اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـدد (٧٠) جمادى الأولى عام ١٤٤٣هـ

- الإمَامُ المَهْدِيُّ عجل الله فرجه الشريف وَروايةُ السَّيِّدَةِ حَكِيمَةَ رضي الله عنها
- أَوَّلُ أَهْلِ البَيْتِ لُحُوقاً بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله
- الحَرَكَةُ الخَلَّاقَةُ (الدِّيَانَةُ الإِبْدَاعِيَّةُ)

يا فاطمة سيدة نساء العالمين يا فاطمة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقرأ في هذا العدد

٤ - ٥ فَاطِمَةُ عليها السلام الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى

٨-٩ القَضَاءُ وَالْقَدَرُ

١١ زَيْدُ بنُ صَوْحَان

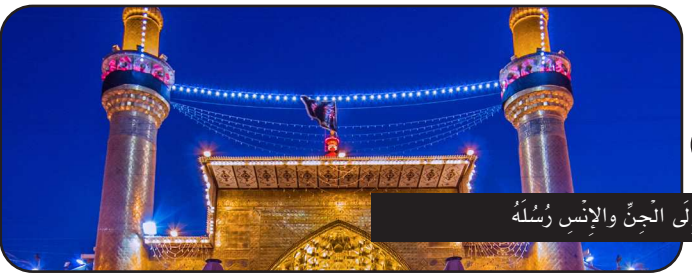

١٢-١٣ بَعَثَ إِلَى الْجِنِّ والإِنْسِ رُسُلَهُ

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

يتناول المنصفون قضايا التاريخ -دراسة وبحثاً- تناولاً واقعياً وحيادياً، لا تؤثر على معطيات بحوثهم الإفرازات النفسية أو العقدية أو المذهبية أو غيرها؛ ذلك لأن الحقيقة واحدة لا تقبل التعدّد والتجزّء، وأن مسؤولية الكاتب والمؤلف والباحث هو الانصاف العلمي بغض النظر عن نتائج التحقيق والبحث والدراسة، حتى لو كانت تلك الدراسة مخالفة لما هو عليه، وهذا ما لا نجده في كثير من الأقلام التي تدعي سلوك سبيل البحث والتحليل، فإنها مجانبة للأصول المعتمدة في التحقيق والبحث والدراسة، ومن القضايا التي تناولتها تلك الأقلام هي قضية ظلامة الزهراء عليها السلام، فلا زالت الكثير من الأقلام والذهنيات الدينية والأكاديمية تصور للمسلمين -على وجه الخصوص- أن القضية الفاطمية هي قضية تأريخية سادت وبادت، ولا علاقة لها بالعقيدة والدين وغير ذلك كما يدعيها أتباع مذهب الإمامية، ولا داعي أصلاً للبحث فيها وإعطائها الأهمية، لا سيما وأنها ذات طابع حسّاس وخطير؛ باعتبارها تمس رموزاً وأسماءً من شأنها تأجيج نار الفتنة والأحقاد بين أبناء الأمة الإسلامية، لكن هذه الرؤية الساذجة والسطحية في الكتابة لا تتمتع بقيمة علمية، وليس لها حظ من الإنصاف العلمي في شيء؛ ذلك لأنها نفت ما هو ثابت، وأثبتت ما هو منفي! وليت تلك الكتابات أنها حصرت القضية في الزاوية التأريخية فحسب، بل أضعفت ذلك الإرث الروائي والتاريخي كي لا تفسح المجال إلى تقوية الدلالات العقائدية في المواقف والنصوص الفاطمية التي صدحت بمقاماتها من الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وبأحقية البيت العلوي الطاهر بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله! فالمواقف والخطابات الفاطمية هي معارضة صريحة للسلطة الحاكمة، ومعارضة للخلافة المدعاة بغير حق ولا دليل! قالت (صلوات الله عليها): «أَلَا وَقَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيْقِ بِالسِّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعِيتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ. (فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ)»، وقالت عليها السلام: «أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً، تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، وَالزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ يخسَرُ المبطلون» (الاحتجاج، الطبرسي: ج١، ص١٣٨).

فَاطِمَةُ عليها السلام الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يصفُ فاطمة عليها السلام: «.. **وهي الصدِّيقةُ الكبرى..**» (الأمالي، الطوسي: ص٦٦٨).

ومنها: عن جابر الأنصاري قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً.. فجعل اللهُ لي عليًّا وزيرا وأخًا.. فهو سيِّدُ الأوصياء.. وزوجتُه الصدِّيقةُ الكبرى ابنتي..» (الأمالي، الصدوق: ص٧٤).

ومنها: عن الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: «ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِه، فَقَالَ: كَأَنَّكَ ضِقْتَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ به قَالَ: فَقُلْتُ قَدْ كَانَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: «لَا تَضِيقَنَّ؛ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ، ولَمْ يَكُنْ يَغْسِلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ..» (الكافي، الكليني: ج١، ص٤٥٩).

معنى الصِّدِّيق:

الصِّدِّيق: مبالغة في الصدق، فيكون (الصدِّيق) صادقٌ في كلِّ ما يقول، وفيما يفعل، وفيما يعتقد؛ لأنَّ معنى الصدق هو المطابقة للواقع، فالصدِّيق قوله وخبره مطابقٌ أبدًا للواقع، لا يصدرُ عنه الكذب، ويكون فعله مطابقٌ لقوله ومطابق لمعتقده، كما أنَّ معتقده يكون مطابقاً للحقِّ، ورؤيته لمعتقده لا يشوبُها شكٌّ أو غموض، فيقينُه عينُ اليقين، وهو صادقٌ فيما يرى ويعلم، فهو يرى الحقائق كما هي رأي شهود، وهذا هو معنى ما أفاده العلامة الطباطبائي رحمه الله أنَّ الصدِّيق: (يشاهد حقائق الأشياء ويقول الحقَّ ويفعل الحق)(تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ج٤، ص٤٠٨).

تعريف آخر (غير صحيح) للصِّدِّيق:

طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ...﴾ (الحديد: ١٩) قال بعض: أن الصدّيق كلّ مَن آمن بالله ورسله.

وجواب هذه الشبهة: (أنَّ مَن آمن بالله ورسله فإنَّ الله تعالى سوف يُلحقُه يوم القيامة بالصدِّيقين والشهداء، فهو وعدٌ وبُشرى للمؤمنين بأنَّه تعالى سيُلحقهم بالصدِّيقين والشهداء ويمنحُهم من نوع أجورهم، ويهبُ لهم من نوع نورهم، فالآيةُ ليست بصدد التعريف للصدِّيقين والشهداء بل هي بصدد الوعد والبشرى للمؤمنين بقرينة ذيل الآية المباركة، فهي بعد أنْ وعدت المؤمنين بثواب الصدِّيقين ونورهم توعَّدت الكافرين بالنار، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ﴾(تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ج١٩، ص١٦٣).

فذلك هو ما يقتضيه ظاهرُ الآية، وهو ما يقتضيه الجمعُ بينها وبين قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾(النساء: ٦٩)، فالمؤمنون المطيعون لله ورسوله ملحقون -بمقتضى صريح الآية- يوم القيامة، أي: أنَّهم سيكونون معهم وفي رفقتهم لا أنَّهم سيكونون منهم.

من الذي يوصف بالصّدّيق؟

لم يطلق في القرآن الكريم أحدًا بهذا الوصف إلا وكان من الأصفياء، فمنهم النبي إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (مريم: ٤١)، ومنهم النبي إدريس عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (مريم: ٥٦)، ومنهم النبي يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ...﴾ (يوسف: ٤٦)، ومنهم السيّدة مريم عليها السلام أيضاً في قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ...﴾ (المائدة: ٧٥).

فإن هؤلاء جميعهم قد نصَّ القرآن على أنَّهم ممَّن اجتباهم اللهُ تعالى واصطفاهم مِن خلقه، وأنهم ليسوا مؤمنين عاديّين.

أما بالنسبة للزهراء عليها السلام فقد ورد من طرقنا أنَّ أئمة أهل البيت عليهم السلام أنها صدِّيقة.

ومنه عن الصادق عليه السلام: «اللَّهُمَّ صلِّ على فاطمةَ بنت نبيِّك، ...، الصِّدِّيقة الزكية..»(كامل الزيارات، ابن قولويه: ص٤٠٢).

بل ورد الوصف بالكبرى في العديد من الروايات منها عن أبي عبد الله عليه السلام: «..وهي الصِّدِّيقةُ الكبرى..» (الأمالي، الشيخ الطوسي: ص٦٦٨).

وعن النبيِّ صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً.. فجعل اللهُ لي عليًّا وزيرا وأخًا.. فهو سيِّدُ الأوصياء.. وزوجتُه الصدِّيقةُ الكبرى ابنتي..»(الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٧٤).

والمراد من وصفها بالكبرى هو أنَّها أعلى الصِّدِّيقات منزلةً، وأفضلُهنَّ على الإطلاق، فما مِن صدِّيقةٍ في تاريخ الرسالات إلى قيام الساعة إلا وفاطمة عليها السلام تفوقُها رتبة وكمالًا ومنزلةً.

الحَرَكَةُ الخَلَّاقَةُ (الدِّيَانَةُ الإِبْدَاعِيَّةُ)

من الديانات الغريبة في هذا العالم التي أوجدها الإنسان لنفسه هي الحركة الخلّاقة (الديانة الإبداعية)، فقد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية حركة منظمة تدّعي وتؤمن بأنّ العِرق الأبيض من الإنسان هو العنصر الأساس في هذا الكون، وكلّ شيء خلق من أجله ولخدمته، وصنّفت هذه الحركة بأنّها حركة إلحادية تابعة للنازيين الجدد؛ لأنّها لا تؤمن بوجود إله يُعبد، وهي معادية لجميع الديانات كالإسلام والمسيحية واليهودية، وليس ذلك فحسب، بل معادية للسامية وجميع أطياف البشر وتؤيد فقط القومية البيضاء، وتدعو إلى دين خاص بالبيض. علماً أنّ لفظة (الخالق) في اسم الحركة لا تُشير إلى إله يعبد من قِبل هذه المجموعة أو الحركة كما هو واضح مما تقدّم، بل يُشير إلى أنفسهم أي: البيض الأوربيين الأصل، وكانت تسمية هذه الحركة بـ(كنيسة الخالق)، ثمّ بعد ذلك سُمّيت بـ(الحركة الخلّاقة).

شعار الحركة

يسمّى هذا الشعار بعلم الإبداع.

فيرمز الحقل الأحمر إلى النضال من أجل البقاء والتوسع وتقدّم العِرق الأبيض تحت عقيدة وبرنامج الإبداع، في حين أنّ المثلث الأبيض على اليمين يمثّل مجيء عالم أكثر بياضاً وإشراقاً، وحرف (W) لتقف على العِرق الأبيض، ويمثّل التاج أنّ المبدعين هم النخبة، والهالة فوق التاج هي رمز للعرق كونها فريدة ومقدّسة فوق كلّ القيم الأخرى.

مؤسس هذه الحركة:

المؤسس هو (بيرنهارد كلاسن) وهو أمريكي من أصل مينوناتي ألماني يعرف بأنّه مؤسس الديانة الإبداعية ولد في يوم (٢٠) فبراير ١٩١٨م في (مولوتشنا) في جمهورية أوكرانيا الشعبية، نال شهادة الهندسة الكهربائية في

البداية، وبعد ذلك أصبح سياسياً تابع للحزب الجمهوري الأمريكي عن ولاية فلوريدا ودعم الحملة الرئاسية للمرشح الجمهوري جورج والاس، ثمّ ترك حزب الجمهورية وأسس الديانة الإبداعية تحت اسم (كنيسة الخالق)، والتي كانت تؤمن بالفاشية للناس أصحاب البشرة البيضاء، وبأنّ الطبيعة تفضّل الناس ذوي البشرة البيضاء، توفي في يوم (٦) أغسطس ١٩٩٣م في (أوتو) في ولاية كارولينا الشمالية منتحراً.

معتقدات هذه الحركة:

إنّ معتقدات هذه الحركة مبنية على الفصل العنصري والتفوّق للعنصر الأبيض الأوروبي على سائر العناصر الأخرى، ممّا أدى إلى نشوء العداء بين هذه الحركة وبين سائر البشر؛ ولذا يتم تعليم المنتمين للحركة على كره غير البيض، وتجنب التفاعل معهم اجتماعياً، وأنّ العِرق هو دينهم، وأنّ العرق الأبيض هو أرقى الطبيعة، والاعتقاد بأنّ الولاء العِرقي هو المتعالي وأنّ البقاء والتوسع والتقدّم للجنس الأبيض على الأرض هو الفضيلة العليا، بالإضافة إلى أنّهم يعتقدون أنّ الثقافة الأمريكية أصبحت أكثر انحطاطًا، ويستندون بذلك على (جرائم السود، وتزايد قبول الشذوذ الجنسي، والزواج بين الأعراق، وزيادة تعاطي المخدرات، وانعدام الهوية العرقية بين الناس البيض)، ويعتقدون أيضاً أنّ الشعب اليهودي يعمل من أجل استعباد جميع الأجناس، ولا سيّما الجنس الأبيض.

نماذج من العنف الذي مارسته الحركة:

ـ حرق طفلة مسيحية خلال أعمال العنف ضدّ المسيحيين في ولاية أوريسا سنة ٢٠٠٨م.

ـ من مجرمين هذه الحركة هو (بنجامين ناثانييل سميث) هو قاتل مترصد ونازي جديد أمريكي ولد في يوم (٢٢) مارس ١٩٧٨م في بلدة (ويلميت) في (إلينوي) في الولايات المتحدة، وقد كان عضو في الكنيسة الإبداعية، كان لبنجامين فكر عدائي تجاه الأقليات من اليهود والسود والآسيويين وقام بقتل أربعة منهم عن الطريق الإطلاق النار من خلال سيارته، وبداية من يوم الجمعة (٢) يوليو ١٩٩٩م بدأ سميث بمحاولات اغتيالاته؛ إذ قام في بإصابة تسعة يهود أرذوكس في (ويست ريدج) في شيكاغو، ثمّ انتقل بسيارته إلى جامعة نورث وسترن وقام هناك باغتيال مدرب كرة سلة سابق أمريكي أسود، أصبح بعد ذلك مطلوب من قِبل الحكومة الفيدرالية الأمريكية ممّا أدى لتنقله في كلّ من (أوربانا) و(سبرينغفيلد) و(ديكادور) وقام هناك بإصابة مسؤول أمريكي أسود، وفي يوم الأحد (٤) يوليو انتقل إلى (بلومنغتون) وقام هناك بقتل طالب كوري في الاقتصاد اسمه وون جون يون كان في طريقه للذهاب إلى الكنيسة الميثودية الموحدة. وغيرها من مظاهر العداء للبشرية.

(ينظر: https://ar.wikipedia.org/).

القَضاءُ وَالْقَدَرُ

أجاب أمير المؤمنين عليه السلام يوماً عن بعض من سأله من المسلمين عن القضاء والقدر.

فقال شخص يوماً لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام: طريق مظلم لا تسلكه! وبحر عميق لا تلجه.

فقال الرجل مرة ثانية: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟

قال عليه السلام: سر الله قد خفي عليك فلا تفشه.

فألح الرجل على الإمام عليه السلام وأعاد سؤاله.

فقال عليه السلام: أيها السائل إذا الله خلقك لما شاء أو لما شئت؟

قال: بل لما شاء.

قال: فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟

قال: بل كما شاء.

قال عليه السلام: فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟

قال: بل كما شاء.

قال عليه السلام: أيها السائل ألست تسأل ربك العافية؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فمن أي شيء تسأله العافية، أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره؟

قال: من البلاء الذي ابتلاني به.

قال عليه السلام: أيها السائل تقول: لا حول ولا قوة إلا بمن؟

قال: إلا بالله العلي العظيم.

قال عليه السلام: أفتعلم ما تفسيرها؟

قال: تعلمني مما علمك الله يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: إن تفسيرها، لا تقدر على طاعة الله، ولا تكون لك قوة في معصية، في الأمرين جميعا إلا بالله.

أيها السائل ألك مع الله مشيئة! أو فوق الله مشيئة، أو دون الله مشيئة؟ ـ أي ليس للعبد مشيئة مستقلة دون مشيئه سبحانه، فقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

(الإنسان: ٣٠).

فإن قلت: إن لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوتك ومشيئتك غالبتان على قوة الله ومشيئته، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته.

أيها السائل إن الله يشج ويداوي، فمنه الداء ومنه الدواء، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ أعقلت عن الله أمره.

قال: نعم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الآن أسلم أخوكم، فقوموا فصافحوه.

وسأل رجل آخر من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن هذا الموضوع أيضاً، وكان الرجل ممن قاتل مع الإمام عليه السلام بصفين.

فقال الرجل: أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام، أكان بقضاء من الله وقدر؟

قال: نعم يا أخا أهل الشام، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما وطئنا موطئاً، ولا هبطنا وادياً، ولا علونا تلعة، إلا بقضاء من الله وقدر.

فقال الشامي: عند الله تعالى أحتسب عنائي إذا يا أمير المؤمنين، وما أظن أن لي أجراً في سعيي إذا كان الله قضاه عليّ وقدّره لي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله قد أعظم لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا إليها مضطرين، ولا عليها مجبرين.

فقال الشامي: فكيف يكون ذلك والقضاء والقدر ساقانا، وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا؟!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا أخا أهل الشام! لعلك ظننت قضاء لازماً وقدراً حتماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، والأمر من الله عز وجل والنهي منه، وما كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة المذنب من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية ـ القائلون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيئته ـ هذه الأمة ومجوسها ـ جاء في (كنز العمال: ج ١، ص١٢١): إن لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي هذه القدرية ـ إن الله أمر عباده تخييراً، ونهاهم تحذيراً، وكلف يسيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يطع مكرهاً، ولم يعص مغلوباً، ولم يكلف عسيراً، ولم يرسل الأنبياء لعباً، ولم ينزل الكتب على العباد عبثاً...

قال الشامي: فما القضاء والقدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما؟

قال عليه السلام: الأمر من الله تعالى في ذلك والحكم منه ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾(الأحزاب: ٣٨).

فقام الشامي مسروراً فرحاً لما سمع هذا المقال وقال: فرجّت عني يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أن عندي رجلاً من القدرية لأخذت برقبته، ثم لا أزال أجأها حتى أقطعها، فإنهم يهود هذه الأمة ونصاراها ومجوسها.

المصادر: (مناظرات في العقائد والأحكام للشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص٢٢)، (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ٣، ص ٢٨٥).

أوّلُ أهلِ البيتِ لُحوقاً بالنّبيِّ صلى الله عليه وآله

هناك من يطرح تساؤلاً من بعض أبناء العامة أن النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر أبنته فاطمة عليها السلام أنها أول أهله لحوقًا به، فكيف سبقها المحسن عليه السلام وليدها ـ السقط ـ بالهجوم المدعى على دارها من قبل السلطة القائمة آنذاك، ألا ترى أن الشيعة في ذلك يكذبون النبي صلى الله عليه وآله والعياذ بالله؟!

ويرد ذلك:

أوّلاً: إنّ كلام النبي صلى الله عليه وآله إنّما يشمل الموجودين من أهل بيته عليهم السلام في ذلك الوقت، ولا يشمل غيرهم، والمحسن عليه السلام ليس مشمولاً بأهل البيت عليهم السلام في ظرف صدور الحديث لكي يرد علينا هذا الإشكال.

وبتعبير آخر: إن قوله صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي» في الحديث لا يشمل الأجنّة في بطون أمّهاتهم، لا لغة ولا اصطلاحاً، فلا يشمل المحسن عليه السلام بأيّ نحو من الأنحاء.

فلا يعد في اللغة أنّ الجنين من أهل بيت الرّجل؛ لأنّ المراد بأهل البيت من يسكنون فيه فعلاً، والجنينُ لا يعتبرُ من سُكّان البيت المتواجدين.

فقال في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي: أَهْلُ الرَجل: زوجهُ، وأخصّ النّاس به.. وأهل البيت: سُكّانه (كتاب العين ٤/ ٨٩).

وأما اصطلاحاً: فإنّ الأحاديث قد حصرت أهل البيت في وقت صدور الحديث بـ (عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) كما دلّت على ذلك أحاديث كثيرة مرويّة في كتب الفريقين، ومنها حديث الكساء، وعليه فمن يزعم أنّ الجنين مشمول بأهل البيت عليهم السلام فعليه الإثبات.

ثانياً: إنّ الجنين الذي يكون حملاً في بطن أمّه لم تبدأ حياتهُ الفعليّة بحيث يحسب عمره، بل إنّ حساب السنّ يبدأ بعد ولادته وخروجه لهذا العالم، وعليه فسقوط المحسن عليه السلام لا يصدقُ عليه أنّهُ لحوق بالنبي صلى الله عليه وآله، فهو لم يدركهُ أساساً، فكيف يكون موته سقطا لحوقاً بالنبي؟!

ثالثاً: من يقرأ الرّواية يجد أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في مقام مواساة الزّهراء عليها السلام والتّخفيف من مصابها بفقده شخصياً، فليس من المقبول أن يذكّرها في مثل هذه الحالة بمصيبة أخرى.

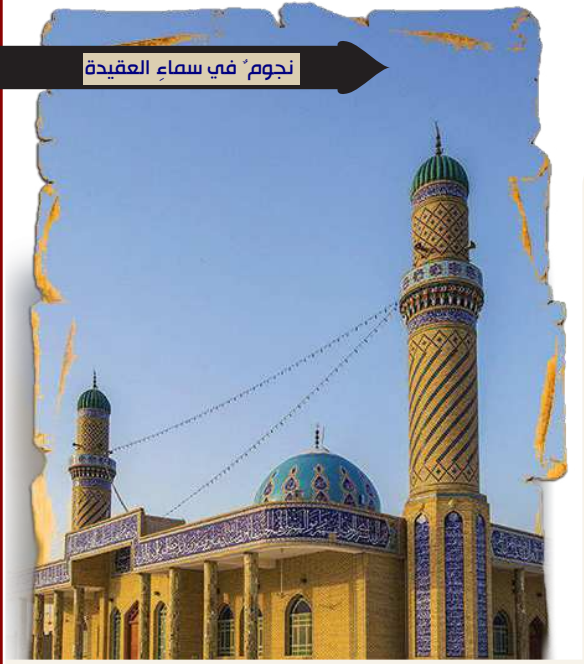

زَيْدُ بنُ صَوْحَان

زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث، يرجع نسبه الى عبد القيس الربعي العبدي أخو صعصعة وسيحان، استشهد مع عليعليه السلام يوم الجمل سنة (٣٦) هـ، قتله عمرو بن يثري الضبي، وفي مروج الذهب قتله عمرو بن سبرة.

قال السيد الأمين: (ربيعة وعبد القيس وآل صوحان كانت ربيعة من أخلص الناس في ولاء أمير المؤمنين عليّعليه السلام، ومثلها عبد القيس، فقد كانت متهالكة في ولائه كذلك آل صوحان جميعهم)(أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ج ٧، ص١٠١).

وجاء في (مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٩٥): «وذكر النبيصلى الله عليه وآله زيد بن صوحان فقال: زيد وما زيد! يسبقه عضو منه إلى الجنة! فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله».

وجاء في الطبقات (ج٦، ص١٢٣): أنه رضي الله عنه كان يحدث قبل نهاوند أن النبيصلى الله عليه وآله أخبره بأن يده تقطع في سبيل الله، فشكّك الأعرابي فقال له زيد: صدق الله: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ (سورة التوبة: آية ٩٧).

وقد كان له موقف من عائشة لما كتبت له تريد استمالته إلى الجيش المقاتل أمير المؤمنينعليه السلام وفيه تقول: (من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبيصلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد، فأقم في بيتك وخذّل الناس عن عليّ، وليبلغني عنك ما أحب، فإنك أوثق أهلي عندي، والسلام).

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر: (أما بعد، فإن الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقري في بيتك، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعت ما أمرك الله به وصنعت ما أمرني الله به! فأمرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب، والسلام)(مواقف الشيعة، الأحمدي الميانجي: ج٢، ص٣٣-٣٤).

وقد أشار الشيخ محمد حرز الدين إلى قبره بقوله: (مرقده في البصرة، عليه قبة صغيرة قديمة البناء، تشاهد على يمين الذاهب إلى السيبة)، (مراقد المعارف: ج١، ص٣١٨)، وله مسجد جوار مسجد السهلة.

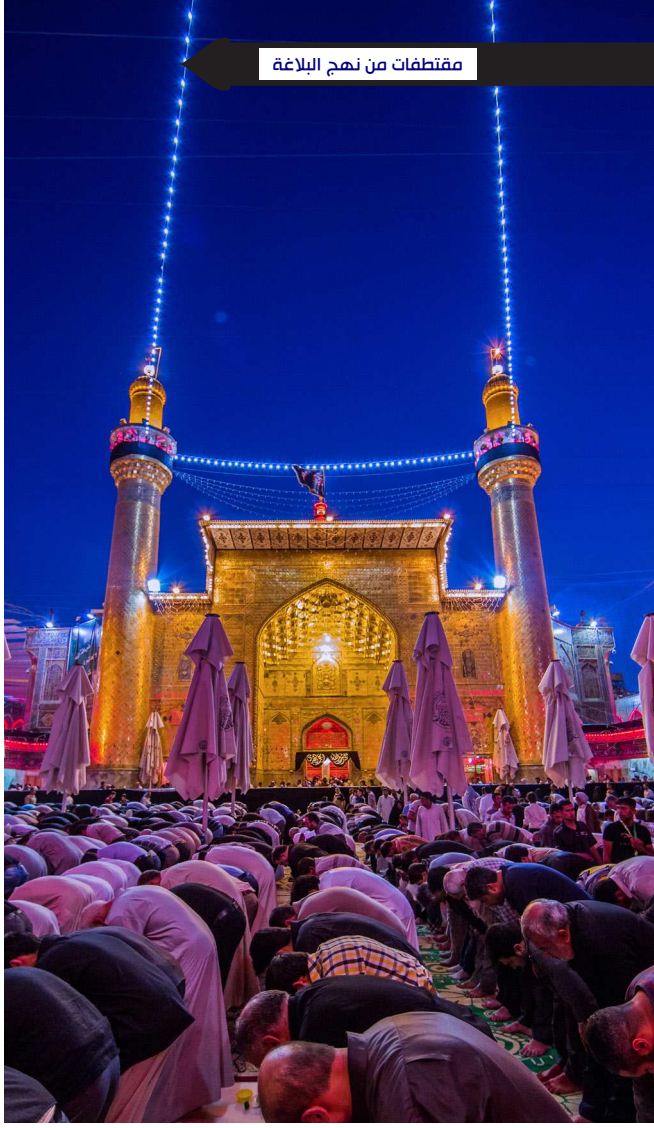

بَعَثَ إِلَى الْجِنِّ والإِنْسِ رُسُلَهُ

خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوما في قدرة الله تعالى وفي فضل القرآن الكريم وفي الوصية بتقوى الله سبحانه، فقال عليه السلام:

«الْحَمْدُ لِلهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، والْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ، خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِه، واسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِه، وسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِه، وهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَه، وبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ والإِنْسِ رُسُلَهُ؛ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، ولِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا، ولِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا، ولِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا، ولِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا، وأَسْقَامِهَا، وحَلَالِهَا، وحَرَامِهَا، ومَا أَعَدَّ اللهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ والْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ ونَارٍ، وكَرَامَةٍ، وهَوَانٍ، أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِه، وجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، ولِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا، ولِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً».

قوله عليه السلام: «الْحَمْدُ لِلهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ»، حمد الله باعتبار كونه معروفا بآياته آثاره عند العقول المنزّهة عن إدراك البصر المختصّ بالأجسام ولواحقها وصدور هذا العبارات منه عليه السلام في معرض تمجيد الله تعالى، كما هو الحال بكونه جل وعلا معروفا من غير رؤية وبيان معرفته ومراتبها كونه منزّها عن الرؤية بحاسّة البصر.

قوله عليه السلام: «والْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ»، أي: خالق الخلائق، وموجد الإيجاد، المنزّه عن المتاعب؛ لاستلزامها الآلات المستلزمة للجسميّة التي من شأنها الضعف والنهاية.

قوله عليه السلام: «خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِه»، فقد نبّه (سلام الله عليه) على استناد الخلائق والنعم المفاضة إلى قدرته؛ ليعتبر السامعون نسبتهم إليه.

قوله عليه السلام: «واسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِه وسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِه». دلالة استعباده الأرباب على كمال عزّه المطلق المستلزم لخضوع كلّ موجود في ذلّ الإمكان والحاجة إليه، وبسيادته للعظماء على

كمال عظمته وجوده الواجبي المطلق المستلزم لفقر الكلّ إليه وتعبّده له.

قوله عليه السلام: «وهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَه وبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ والإِنْسِ رُسُلَه لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا ولِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا ولِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا ولِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا ولِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وأَسْقَامِهَا وحَلَالِهَا وحَرَامِهَا»، ثمّ أشار الإمام عليه السلام الى إسكان الله تعالى الدنيا خلقه وبعثه رسله إلى الجنّ والإنس منهم كما ذكر في كتاب الله الكريم: ﴿يا مَعْشَرَ الْجِنِّ والإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي﴾(الأنعام: آية ١٣٠).

والآية تدل على ذلك، ويدل كلام الإمام عليه السلام على كمال لطف الله بخلقه وحكمته في إيجادهم في الدنيا. وغاية ذلك أن يكشفوا لهم ما يغطّى بحجب الدنيا عن أعين بصائرهم من أحوال الآخرة الّتي خلقوا لها، وأن يجذبوهم بالتحذير من ضرّ الدنيا وعواقبها، وضرب الأمثال بنسبتها كما في القرآن الكريم: ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ﴾(يونس: آية ٥٤) الآية وأمثالها، وأن يبصروهم عيوبها، وأن يهجموا عليهم بما في تصاريفها من العبرة وهي الصحّة والسقم وما أحلّ وحرّم على طريق الابتلاء به.

وحلالها عطف على تصرّف، ويحتمل أن يكون عطفا على أسقامها باعتبار أنّ الحلال والحرام من تصاريف الدنيا، وبيانه أنّ كثيرا من المحرّمات لنبيّ كانت حلالا لنبيّ قبله، وبالعكس وذلك تابع لمصالح الخلق بمقتضى تصاريف أوقاتهم وأحوالهم الّتي هي تصاريف الدنيا.

وقوله عليه السلام: «ومَا أَعَدَّ اللهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ والْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ ونَارٍ وكَرَامَةٍ وهَوَانٍ»، إمّا عطف على معتبر أو على عيوبها: أي ويبصرونهم ما أعدّ الله للمطيعين والعصاة.....

وقوله عليه السلام: «أَحْمَدُه إِلَى نَفْسِه كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى خَلْقِه»، أي أحمده حمدا يكون في الكيفيّة والكميّة على الوجه الّذي طلب الحمد لنفسه من خلقه.

وقوله عليه السلام: «وجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً». كقوله تعالى: «قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً» (الطلاق: آية ٣)، أي مقدارا من الكيفيّة والكميّة ينتهي إليه، وحدّاً يقف عنده.

وقوله عليه السلام: «ولِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا»، أي: ولكلّ مقدار وقت يكون، انقضاؤه فيه وفناؤه.

قوله عليه السلام: «ولِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً»، وما أريد بالكتاب: العلم الإلهي المعبّر عنه بالكتاب المبين واللوح المحفوظ المحيط بكلّ شيء وفيه رقم كلّ شيء.

المصادر:

شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج٣، ص٣٩٥.

نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: تحقيق صالح، ص٢٦٥.

الإمامُ المَهْديُّ عجل الله تعالى فرجه الشريف وروايةُ السَّيِّدةِ حَكيمةَ رضي الله عنها

يُعرف الشيعة الأصوليون بالدقة والتحقيق في الأخبار والروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله، أو عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ولهم في ذلك كتب ومصنفات خاصة في الرواة بالجرح والتعديل، والبحث عن حال الرواة الذين يذكرون في سند كل رواية، كما أنهم أسسوا قواعد ومباني خاصة وعامة في ذلك، كل ذلك حرصاً منهم على أن يكون دينهم رصيناً قوياً ثابتاً، لا يأتيه الباطل مهما كان قليلاً ضعيفاً.

كما أن المتتبع يجد أن علماء الشيعة يردّون إجماعات الأمة الإسلامية والتي تخصّ قضايا عديدة -ومنها قضية خلافة النبي صلى الله عليه وآله- بدعوى: أنه ليس فيها قول المعصوم، أو إمضاؤه، وهذا أمر مشهور عنهم، جعلهم يقفون بقوة أمام الشبهات التي تواجههم على مدى العصور.

لكننا وجدنا في بعض الكتابات من يطلق الشبهات منطلقاً من معرفته بالشيعة وسيرتهم في التعامل مع الأخبار، فيقول: بعدة تثبت علماء الشيعة من ناحية تقبل الرواية إلا أنهم يتسامحون غاية التسامح في مسألة مهمة وجوهرية في مذهبهم، وهي مسألة وجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف التي ينكرها عليهم كثير من الفرق المخالفة، منطلقين من إنكار ولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف، وعدم التثبّت الكافي من حصول هذا الحدث المتعلق بوجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أصلاً، حيث نجدهم يقبلون قول امرأة يسمونها حكيمة، وهي المرأة التي روت قصة ولادة الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف لهم، وهم يستندون إلى كلامها في ولادة ووجود المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والواقع - إذا التزمنا الموضوعية في الطرح - يرد هذه الشبهة، ويدفع هذا الوهم عن أذهان أصحابها، فليتابع الجواب، وينظر فيه بدقّة:

أما الوهم الأول، الذي يعيب على الشيعة الأخذ بإجماع الأمة في مسألة الخلافة؛ فإنه لا إجماع أصلاً - حتى على مباني الأمة - على خلافة أبي بكر، إذ أن أحد أعمدة الإجماع لم يدخل في الإجماع، أقصد أمير المؤمنين علي عليه السلام كيف وهو المنكر والمعترض على تقمّص الرجل لها، وهو القائل: «أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ [فلان]! وإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى»(تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ج١، ص٤٩٣) فلا إجماع واقعاً.

ولو سلّمنا به - من حيث الأحداث التي جرت على أمير المؤمنين عليه السلام يوم السقيفة - فإنه إجماع قد فرضه التهديد والقوّة، لدرجة أن يعتدى على الزهراء عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله ويسقط جنينها، ويستعد القوم لمحاولة

إحراق بيتها، فإن إجماعاً ينشأ عن هذه الأجواء المشحونة بالعنف والتعدي لا تكون له قيمة، ولا يصح العمل به.

الوهم الثاني: وهو أن ولادة ووجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مستند إلى رواية امرأة (السيدة حكيمة رضي الله عنها)، فإنا لا نسلّم بهذه الدعوى، وإن ثبوت ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف لم تستند الشيعة فيها لمجرد إخبار عمته بولادته، مع أن عمته من المؤمنات الصالحات رضي الله عنها، بل هم يستندون في ذلك إلى عدّة أمور:

١- قول وإخبار الإمام الحسن العسكري عليه السلام نفسه، حيث روي عنه أنه قال: «لما ولد الصاحب عليه السلام بعث الله عز وجل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله، فقال له مرحباً بك، وبك أُعطي، وبك أعفو، وبك أُعذّب».

٢- رؤية جماعة من الأصحاب لذلك المولود السعيد، منهم نسيم الخادم، قال: دخلت على صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي: (يرحمك الله)، قال نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي: (إلّا أبشرك في العطاس؟)، فقلت بلى، قال: (هو أمان من الموت ثلاثة أيام). (جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي: ج١٦، ص٦٧)

٣- العمومات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله مثل عدم خلو الأرض من حجة، ودلالة حديث الثقلين في ملازمة أهل البيت عليهم السلام للقرآن إلى يوم القيامة، وغيرها.

٤- اعتراف عدد كثير من علماء أهل السنة بولادته عليه السلام، لاحظ سبط ابن الجوزي الحنفي، المتوفى سنة ٦٥٤ هجرية، ذكر في كتابه تذكرة الخواص عن الإمام المَهدِيِّ: «هو مُحَمَّدُ بنُ الحَسنِ بنِ عليٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ مُوسَى الرِّضا بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ بنِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طَالبٍ عليهم السلام، وكُنيَتُه أبو عَبدِ اللهِ، وأبو القَاسمِ، وهو الخَلفُ الحُجَّةُ، صَاحِبُ الزَّمانِ، القَائمُ، والمُنتَظَرُ، والتَّالِي، وهو آخِرُ الأئمَّةِ» (تَذكِرةُ الخَواصِّ، ابن الجوزي: ص٣٦٣).

فبعد كل هذا يتضح بطلان هذه الدعوى، مع أن هذا الجواب لا يقلّل من شأن السيدة حكيمة رضي الله عنها، وما هي عليه من المنزلة والصلاح والإيمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

فاطمة عليها السلام والشيخان

السؤال: هل ماتت فاطمة عليها السلام وهي واجدة على الخليفتين؟

الجواب: قبل بيان ذلك لا بدّ لنا من ذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّ مظلوميتها بشكل عام، ثمّ نبيّن مظلوميتها من قِبل الخليفتين على نحو الخصوص، فقد تواترت الروايات في ذكر منزلة الزهراء عليها السلام، ذلك في قوله صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» (مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٣، ص١١٢). وهذا الحديث صريح على أنّ مَن أغضبها فقد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومَن أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أغضب الله سبحانه، ومَن أغضب الله سبحانه فمصيره جهنّم وبئس المصير. والروايات تُشير إلى أنّها عليها السلام غضبت على أبي بكر وأصحابه الذين اغتصبوا حقّها واعتدوا عليها، وهي أول مَن ظُلم من أهل بيت النبوة بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعليهم)، فقد اغتصبوا حقّها وسلبوا إرثها واعتدوا عليها، فبئس ما خلفوا به رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أوصى بها وبيّن منزلتها منه، إلّا إنّ الظالمين لم يألوا فيها ذماً ولا وصيةً.

كما أنّها لم تأذن لهما بعيادتها، وإنّما دخلا عليها بعد ذلك؛ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي أدخلهما بيته، وقد صرّحت لهما حينئذٍ: بأنّها غاضبة عليهما، وصرّحت الروايات أيضاً: بأنّها عليها السلام قد ماتت واجدة عليهما؛ فقد ورد في صحيح البخاري: (... فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ) (صحيح البخاري: ج ٥، ص١٧٧).

ولذلك أوصت أن تدفن سرّاً، وألا يشهد أحد جنازتها من هؤلاء الذين ظلموها وأخذوا حقّها، فأنّهم أعداؤها وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله، وألا يُصلّي عليها أحد منهم، ولا من أتباعهم، وتدفن في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار، وأن يُعفى موضع قبرها.

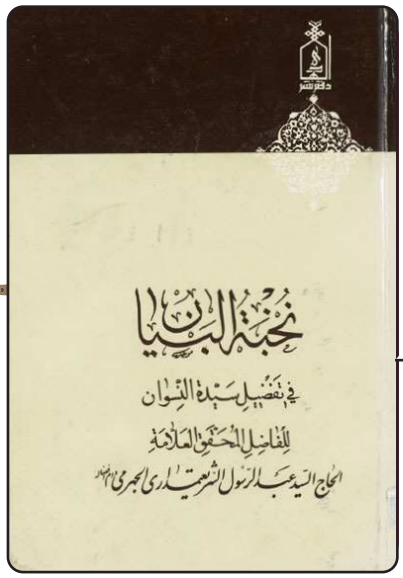

اسم الكتاب: نُخْبَةُ البَيَانِ في تَفْضِيلِ سَيِّدَةِ النِّسْوانِ

اسم المؤلف: السيد عبد الرسول الشريعتمداري الجهرمي.

عدد الصفحات: (٢٧١) جزءاً.

يتناول هذا الكتاب مقامات مولاتنا الزهراء عليها السلام ومنزلتها العالية ودرجتها الكبيرة عند الله تعالى وعند رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله، والذي يتميز به هذا الكتاب هو أسلوبه الرائع في سرد الأحاديث بحسب موضوعاتها ومن ثم تعقيبها بتحقيق وتعليق مناسب حول السند أو المتن أو غير ذلك من الأساليب العلمية التي تعطي الكتاب متانة ومتعة.

الكتاب جاء بعشرة أبواب، وتضمنت تلك الأبواب بعض الفوائد، تناول الباب الأول قصة خلقها النوراني من الطينة الطيبة الطاهرة، وإثبات أن خلقها لم يكن كخلق باقي البشر، فإنها عليها السلام قد خلقها الله تعالى من ثمار الجنة، وأن الله تعالى خلق نورها قبل خلق الخلق، وقد أثبت المؤلف ذلك من كتب الفريقين بلا خلاف.

ثم تناول في الباب الثاني عالم الميثاق وكيفية خلق أشباح وأنوار الأئمة عليهم السلام، وقد استعرض المؤلف جملة من الأقوال والروايات فيما يخص عالم الأشباح والأرواح والميثاق.

وأما الباب الثالث والرابع فقد خصّصهما المؤلف لولادة سيدة النساء عليها السلام والحديث مع أمها خديجة عليها السلام وهي بطنها، وتحقيق في تاريخ ولادتها.

وجاء الباب الخامس بذكر أسمائها وألقابها والعلة أو الحكمة من تلك التسميات الشريفة.

وأما الباب السادس فهو يتناول جانب التربية والتنشئة الكريمة التي ترعرعت عليها مولاتنا الزهراء عليها السلام.

والباب السابع جاء بتفاصيل وروايات حب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لابنته الطاهرة المطهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وجاء هذا الباب بذكر أربع فوائد.

وأما الباب الثامن فهو يتناول سيادة الزهراء عليها السلام على عامة النساء، مستعرضاً للأخبار المثبتة لهذا الأمر.

وأما الباب التاسع فهو باب مهم قد تناوله المؤلف وسلط الضوء عليه، وهو باب ثبوت العصمة للزهراء عليها السلام، مثبتاً ذلك بأحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المتفق عليها من قبل الفريقين.

وأخيراً جاء الباب العاشر بذكر قضية زواج الزهراء عليها السلام من سيد الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الكتاب نافع ومفيد، يمكنكم تحميله من موقع شبكة الفكر بصيغته الإلكترونية (PDF).

إسْقَاطُ المُحْسِنِ عليه السلام

هل ورد في كتبنا وعند علمائنا والمؤرخين أنّ فاطمة بنت نبينا صلى الله عليه وآله قد اعتدي عليها من قبل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنها أسقطت ولداً يقال له المحسن؟

الجواب:

نعم، فقد جاء في بعض الكتب التأريخية المشهورة أن عمر بن الخطاب هو من قام بذلك الفعل، وقد ورد ذلك في أشهر كتب تاريخ وسير العامة، وإليكم هذه الأقوال ومصادرها:

قال الشهرستاني في الملل والنحل (ج١، ص٥٩) في ترجمة النظّام: قال: إنَّ عُمر ضَرَبَ بَطْنَ فَاطِمَةَ يَوْمَ البَيْعَةِ حَتَّى أَلْقَتِ الجَنِينَ مِنْ بَطْنِها، وَكَانَ يَصِيْحُ: أَحْرِقُوا دَارَها بِمَنْ فِيها، وَمَا كَانَ فِي الدَّارِ غَيْرَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ والحُسَيْنِ عليهم السلام.

وقال الصفديّ في الوافي بالوفيات (ج٦، ص١٧) في ترجمة النظّام: ومنها ميله إلى الرفض ووقوعه في أكابر الصحابة، وقال: نصّ النبي صلى الله عليه وآله على أنّ الإمام عليّ عليه السلام، وعيّنه، وعرفت الصحابة ذلك، ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر، وقال: «إِنَّ عُمَرَ ضَرَبَ بَطْنَ فَاطِمَةَ عليها السلام يَوْمَ البَيْعَةِ حَتَّى أَلْقَتِ المُحْسِنَ مِنْ بَطْنِها».

وفي ميزان الاعتدال (ج١، ص١٣٩) قال في ترجمة الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن محمّد السريّ بن يحيى بن السريّ بن أبي دارم: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: «**إِنَّ عُمَرَ رَفَسَ فَاطِمَةَ حَتَّى أَسْقَطَتْ بِمُحْسِنٍ**». (وانظر لسان الميزان: ج١، ص٤٠٦، وسير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص٥٧٨)، وابن أبي دارم هذا من الثقات، ومن مشايخ الحاكم النيسابوريّ وابن مردويه).

وعن ابن قتيبة أنه قال: (إنَّ مُحْسِناً فَسَد مِن زَخْمِ قُنْفُذِ العَدوي). (المعارف لابن قتيبه كما عنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٣٥٨).

هذا بالإضافة إلى عشرات المصادر الخاصة بالفرقة الحقة التي ذكرت قصة إسقاط المحسن عليه السلام والاعتداء على البيت العلوي الفاطمي، لكن لو بقينا نحن ومصادر العامة فإنه يكفي بما ورد فيها من إثبات هذه الظلامة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

«إِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللهَ فَطَمَهَا وَفَطَمَ مُحِبِّيهَا عَنِ النَّارِ»

بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٣، ص١٦

١٣ / جمادى الأولى / سنة (١١هـ)
شهادة سيدة نساء العالمين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام
على رواية

٥ /جمادى الأولى/ (٥هـ)

ولادة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين عليهما السلام